ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

فتح المنان في تفسير القران لقطب الدين الشيرازي (ت710هـ) من الآية (44) الى الآية (48) من سورة إبراهيم (دراسة وتحقيق)

سالم ترف جلوب
أ.د. احمد خضير عمير

كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

إنَّ القرآن الكريم كما هو معلوم هو مصدر العلوم وهو الكتاب الذي ختم الله تعالى به كتبه السماوية، وأشرف العلوم والفنون على الإطلاق وأولاها بالتفضيل على الإستحقاق، وأرفعها قدراً بالإتفاق، "علم التفسير"؛ لأنَّه تفسير كلام القدير، إذا كان على الوجه المعتبر في الورود والصدور، غير مشوب بشيء من التفسير بالهوى المذموم، فإنَّ القرآن الكريم هو منهج الخالق لإصلاح الخلق، وهو السراج المنير الذي لا تسير الحياة السعيدة إلاّ به .

وقد ترك لنا علماؤنا الأجلّاء "رحمهم الله" وراءهم ثروةٌ علمية امتلأت بها مكتبات العالم، وبالتالي فقد وضعت هذه الكتب والمؤلفات طالب العلم أمام واجب ديني يكمُن في بذل الجُهد للعمل على إظهار تلك الثروة وكشف اللثام عنها للعالم أجمع لتخرج من خزائن المخطوطات الى حيز التداول حتى يمكن الإستفادة منها بسهولة ويسر وتثميناً لجهود العلماء في خدمة علم التفسير لكتاب الله تعالى ومنهم المصنف قطب الدين الشيرازي "رحمه الله" وربط التراث التفسيري بالحاضر من خلال تحقيق النصوص والتعليق عليها، ودراسة ماتحويه من مسائل ولطائف وآراء انفرد بها مؤلفيها ليستقي منها من أراد العلم والمعرفة بدين الله الحنيف وخصوصاً في زماننا الذي تتعرّض فيه الأمّة الإسلاميّة، والدين الإسلامي الى أبشع الهجمات وأشرسها؛ من أجل طمس معالم الدين وآثاره .

الكلمات المفتاحية: كتاب فتح المنان، تفسير القران، قطب الدين الشيرازي.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

Fath al-Manan in the Interpretation of the Qur'an by Qutb al-Din al-Shirazi (died 710 AH) from verse (44) to verse (48) of Surat Ibrahim (A study and investigation)

Salem Tarif Chaloub
Prof. Dr. Ahmed Khudair Omair

College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

The Noble Qur'an, as it is well known, is the source of the sciences, and it is the book with which God Almighty sealed His heavenly books, and the most honorable sciences and arts at all, the first to be preferred over merit, and the highest in rank by agreement, the "science of interpretation"; Because it is the interpretation of the words of the Almighty, if it is in the respected manner in the roses and the chests, and is not tainted by anything of interpretation with reprehensible whims, then the Holy Qur'an is the Creator's approach to reforming creation, and it is the luminous lamp by which a happy life does not proceed without it.

Our venerable scholars, "may God have mercy on them," left behind them a scientific wealth that filled the world's libraries, and therefore these books and literature have placed the student of knowledge in front of a religious duty that lies in making an effort to work on showing that wealth and revealing it to the whole world to come out of the coffers of manuscripts into circulation until It can be used easily and easily and in appreciation of the efforts of scholars in serving the science of interpretation of the Book of God Almighty, including the compiler Qutb al-Din al-Shirazi "may God have mercy on him" and linking the exegetical heritage to the present through the investigation of texts and commenting on them, and studying what it contains of issues, cults and opinions unique to its authors to draw from it those who wanted knowledge and knowledge The true religion of God, especially in our time when the Islamic nation and the Islamic religion are subjected to the most heinous and fiercest attacks; In order to obliterate the features of religion and its effects.

Keywords: Book of Fath al-Manan, interpretation of the Qur'an, Qutb al-Din al-Shirazi.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

المقدمة

الحمد لله الذي لا اله إلا هو الحي الذي لا يموت، ملك الملوك، ومالك الملك، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، فهو الحقُّ المبين، والصلاة والسلام على سيد الأوَّلين والآخرين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى أهل بيته الطيِّبين الطاهرين، وصحابته الكرام الغرِّ الميامين، والتابعين ومن سار على نهجهم القويم إلى يوم الدين رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، أمّا بعد:

أهداف البحث:

لقد يسّر الله تعالى لي أن أختار شيئاً من هذا التراث العظيم لأُشارك مع مجموعةٍ من زملائي في قسم علوم القرآن فيه، وكانت هذه المشاركةُ والدراسة تهدفُ الى إنجاز وإخراج ماانذثر من ذلك التراث، ورفع الغبار عنه، وكان من فضل الله تعالى عليَّ أن يكون موضوع دراستي لإطروحة الدكتوراه تحقيقَ مخطوطٍ في تفسير القرآن الكريم وهو تفسير (فتح المنّان في تفسير القرآن) لقطب الدين الشيرازي "رحمه الله" وهو تفسيرٌ كبيرٌ يقع في أربعين مجلداً، فلاتحتمله رسالة أو اطروحة واحدة .

سبب اختيار الموضوع:

فإن كتاب الله "سبحانه وتعالى" خير ما يتنافس فيه المتنافسون قراءة وتعليماً وتعلُّماً، لأنّه ينبوع المعارف والعلوم المختلفة ومن هنا كثر الوافدون على كتاب الله تعالى فكثرت علوم القرآن وتفرّعت على أيد أهل العلم، ولمّا كان التفسير أحد هذه العلوم بل هو أشرف هذه العلوم وأجلّها قدراً لتعلّقها المباشر بكتاب الله العزيز إذ به تعرف العبادات والأحكام ويعرف الحلال والحرام، ويتعبّد المسلم به ربّه بما فهم من الأحكام وبلاغة القرآن، لذلك شّمّر المشّمرون وتنافس فيه المتنافسون فكتبوا فيه الكتب فاستنار الناس بعلمهم، وأفادونا بدقيق فهمهم فصارت مؤلفاتهم معيناً صافياً يردُّ عليه من يبتغيه فيرتوي من عذبه ويحصل له ما كان من مطلب ولا يزال الكثير من الكتب (المخطوطة) الخاصة بتفسير كتاب الله حبيسة في المكتبات ولا يزال الوصول إليها والإفادة منه عزيزاً وقليلاً ولمّا وجدت هذه المخطوطة : (فتح المنان في تفسير القرآن لقطب الدين الشيرازي (ت710هـ) من الآية:(44) من سورة ابراهيم الى الاية (48) "دراسة وتحقيق" لم تصل إليها اليد بالدراسة والتحقيق لإخراج فوائدها إلى النور فقد نويت بعد التوكل على الله ـ عزّ وجل ـ الشروع بتحقيق هذه المخطوطة والوقوف على منهجية المؤلف رفداً للمصادر ورغبة مني في المشاركة في إخراج شيء من ذلك العلم الدفين وخدمة لكتاب الله تعالى والمشاركة في إحياء التراث الإسلامي لما يخدم القارئين والباحثين، ورغبةً مني في جعل النفيس من تراثنا يرى النور، فقد عزمت أن يكون عنوان اطروحتي:

(فتح المنان في تفسير القرآن لقطب الدين الشيرازي (ت710هـ) من الآية:(44) من سورة ابراهيم الى الاية (48) "دراسة وتحقيق") وذلك برفع الغبار عنها، ودراستها، وتحقيقها، وإخراجها وجعلها في متناول طلبة العلم للإفادة منها .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

النص المحقق

﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾[1] يعني وخوّف النّاس يامحمّد بيوم القيامة وهو قوله "سبحانه وتعالى"[2] ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾[3] واللّام في العذاب للعهد أي العذاب المتقدّم ذكره من الشخوص وغيره، والإنذار التخويف بذكر المضار، ثمّ بيّن تعالى مايقوله الكفار يومئذ بقوله ("عزّ وجل")[4] [أ/45/ظ]﴿ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[5] يعني أنفسهم بالشرك والمعاصي ﴿ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ ﴾[6] يعني أمهلنا مدّة يسيرة سألوا الرجوع الى الدنيا حين ظهر لهم الحق في الآخرة. وقيل أيضاً: طلبوا الرجوع الى الدّنيا حتى يؤمنوا به فينفعهم ذلك[7]، وفي لفظ آخر: طلبوا الرجعة الى الدنيا للتلافي[8]، وقيل: طلبوا الرجوع الى حال التكليف بدليل قوله ("عزّ وجل")[9] ﴿ نُجِبۡ دَعۡوَتَكَ ﴾[10]،[11] أي على السنة رسلك الى التوحيد،﴿ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾[12] أي ردّنا إلى الدنيا وأمهلنا إلى أمد وحدّ من الزمان نتدارك ما فرّطنا فيه من إجابة دعوتك واتّباع رسلك، فيقال: لهم: توبيخاً على انكارهم البعث﴿ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ ﴾[13] يعني في دار الدّنيا﴿ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴾[14] يعني مالكم عنها انتقال ولابعث ولانشور[15]، وفي لفظ آخر: المعنى: حلفتم بالله تعالى أنّكم إذا أمنتم لاتزولون عن تلك الحالة ولاتنتقلون الى دار أخرى يعني كفرتم بالبعث كقوله تعالى:﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾[16] وقوله تعالى:﴿ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴾ جواب قسمهم وإنّما جاء بلفظ الخطاب لقوله أقسمتم ولو حكى لفظ المقتسمين لقيل مالنا من زوال[17]، وقيل: المراد باليوم في قوله ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾[18] هو يوم هلاكهم بالعذاب العاجل أو يوم موتهم

---

(1) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(2) سقط من << ب >> ("سبحانه وتعالى") .
(3) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(4) سقط من << ب >> ("عزّ وجل") .
(5) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(6) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(7) ينظر: تفسير القرآن العزيز: 375:2 . وتفسير القرآن: للسمعاني: 123:3 . ولباب التأويل في معاني التنزيل: 44:3 .
(8) ينظر: مفاتيح الغيب: 109:19 . والتفسير القرآني للقرآن: 201:7 .
(9) سقط من << ب >> ("عزّ وجل") .
(10) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(11) ينظر: مفاتيح الغيب: 109:19 . واللباب في علوم الكتاب: 410:11 .
(12) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(13) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(14) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(15) ينظر: تفسير القرآن: للسمعاني: 123:3 . والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 345:3 .
(16) سورة النحل: من الآية: 38 .
(17) ينظر: مفاتيح الغيب: 109:19 . وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 202:3 . ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: 178:2 .
(18) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

معذّبين بشدّة السكرات ولقاء الملائكة بلا بشرى، فإنّهم يسألون يومئذ أن يؤخرهم ربّهم إلى أجل قريب[1]، وذكر البيهقي[2] من محمّد بن كعب القرظي [3]،[4] قال لأهل النّار خمس دعوات يجيبهم الله تعالى في أربع منها، فإذا فإذا كان في الخامسة لم يتكلّموا بعدها أبداً، يقولون ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين، فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروجٍ من سبيل، فيجيبهم الله تعالى[5]ذلكم بأنّه إذا دُعِيَ الله وحده كفرتم، وأن يشرك به تؤمنوا، فالحكم لله العلي الكبير، ثمّ يقولون:﴿رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا [أ/46/و] إِنَّا مُوقِنُونَ﴾[6] فيجيبهم الله تعالى[7]:﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[8]، ثم يقولون: يقولون: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾[9] فيجيبهم الله("عزّ وجل")[10]:﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم [مِّن قَبۡلُ][11]مَّا لَكُم مِّن زَوَالٖ﴾[12]، ثمّ يقولون:﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾[13] فيجيبهم الله تعالى:﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[14] فيقولون:﴿رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ﴾[15] فيجيبهم الله تعالى[16]﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[17] [فلا يتكلمون][18] بعدها أبداً إن هو إلاّ الزفير والشهيق، وعند ذلك انقطع رجاؤهم ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾[19]

(1) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 565:2 . ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: 178:2 . والبحر المحيط في التفسير: 452:6 .
(2) هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي الحافظ العلّامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، انقطع بقريته مقبلاً مقبلاً على الجمع والتأليف، فعمل السنن الكبير، والسنن، والآثار، والأسماء والصفات، والمعتقد، والبعث، والترغيب والترهيب، وشعب الإيمان، توفي سنة: 458ه . ينظر: سير أعلام النبلاء: 163:18و 165- 166و 169 .
(3) في << أ >> (العرطى) .
(4) محمد بن كعب أبو حمزة القرظي، تابعي مدني، كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، قيل له: ماعلامة الخذلان؟ قال: قال: أن يستقبح الرجل ما كان يستحسن، ويستحسن ما كان قبيحاً، وقال: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح: إذا زلزلت، والقارعة، لاأزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب إليّ من أن أهذّ القرآن هذا وأنثره نثرا، توفي سنة: 108ه . ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب: 259:1 . وسير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني: 916:1 . وإنباه الرواة على أنباه النحاة: 646 .
(5) سقط من << ب >> .
(6) سورة السجدة: من الآية: 12 .
(7) سقط من << ب >> .
(8) سورة السجدة: الآية: 14 .
(9) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(10) سقط من << ب >> ("عزّ وجل") .
(11) سقط من << أ >> .
(12) سورة ابراهيم: من الآية: 44 .
(13) سورة فاطر: من الآية: 37 .
(14) سورة فاطر: من الآية: 37 .
(15) سورة المؤمنون: من الآية: 106 .
(16) سقط من << ب >> .
(17) سورة المؤمنون: من الآية: 108 .
(18) سقط من << أ >> و << ب >> . وما أثبته وهو الصواب من : كتاب: معالم التنزيل في تفسير القرآن: 376:3 . وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:57:5 . وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:234:7 .
(19) سورة الصافات: من الآية: 27 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

[ينبح][1] بعضهم في وجه بعض، وأطبقت عليهم جهنّم[2] وقيل إنّ ذلك قوله تبارك و[3] تعالى ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ۝٣٦﴾[4] ثمّ أنّه تعالى زادهم في الجواب تقريعاً[5] آخر بقوله "تبارك وتعالى"[6]:

﴿وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾[7]،[8]، أي بالكفر والمعاصي فمن كان من قبلكم من كفار الأمم الأمم الخالية كقوم هود[9] وعاد[10] وثمود[11] وغيرهم، يقال: سكن الدّار وسكن فيها ومنه قوله في هذه الآية ﴿وَسَكَنتُمۡ﴾ لأنّ السّكنى من السكون وهو اللبث والأصل تعديته به نحو قولهم: قرّ في الدار وأقام فيها، ولكنّه لما نقل إلى سكون خاص تصرّف فيه[12]، فقيل: سكن الدّار كما قيل: تبوّأها ويجوز أن يكون: سكنوا من السكون، أي: قرّوا فيها واطمأنوا طيّبي النفوس، سائرين سيرة من قبلهم في الظلم والفساد، لا يحدّثونها بما لقى الأوّلون من أيّام الله "سبحانه وتعالى"[13] وكيف كان عاقبة ظلمهم، فيعتبروا ويرتدعوا ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ﴾[14] يعني وقد عرفتم كيف كان عقوبتنا إيّأهم وانتقامنا منهم[15] فإن قيل: لماذا قال "سبحانه

(1) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (يبح)، والصواب هو مأثبته؛ من : كتاب: التفسير البسيط: 76:16 . ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: 431:5 . والجامع لأحكام القرآن: 379:9 .
(2) ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي: 555:1 . والجامع لأحكام القرآن: 378:9 . وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 57:5 . وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 234:7 .
(3) سقط من << ب >> (تبارك و) .
(4) سورة المرسلات: من الآية: 35-36 .
(5) أي قلقاً، ومنها القارعة: الشديدة من شدائد الدهر، وسميت بذلك لأنها تقرع الناس، أي تضربهم بشدتها . ينظر: مقاييس اللغة:72:5 . والقاموس المحيط: 750:1 .
(6) سقط من << ب >> ("تبارك وتعالى") .
(7) سورة ابراهيم: من الآية: 45 .
(8) ينظر: مفاتيح الغيب: 109:19 .
(9) قوم هود: هم قوم صالح، وهم الذين أهلكوا بالصيحة، وكانوا عرباً يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل وكانت باليمن من من عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر واسم واديهم مغيث، وكانوا كثيراً ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام كما قال تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد) [الفجر: 6] أي عاد إرم وهم عاد الأولى * وأما عاد الثانية فمتأخرة . ينظر: البداية والنهاية: 140:1و282 .
(10) عاد: هم قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله تعالى إليهم نبيهم هودًا "عليه السّلام" فلم يجيبوا، فمنعوا المطر ثلاث سنين وأجدبت الأرض فم يدر لهم ضرع وكانت في نفوسهم مع ذلك هيبة الصانع والتقرب إليه بالتماثيل وعبادتها لأنها في زعمهم مقربة إليه . ينظر: كنز الدرر وجامع الغرر: 102:2 . والروض المعطار في خبر الأقطار: 15:1 .
(11) ثمود: هم قبيلة مشهورة كانوا عرباً من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله فيهم رجلاً منهم وهو عبد الله ورسوله صالح فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئا فآمنت به طائفة منهم وكفر جمهورهم . ينظر: البداية والنهاية: 304:1 . والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 330:1 .
(12) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 565:2 . ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: 178:2 . وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: 631:8 .
(13) سقط من << ب >> ("سبحانه وتعالى") .
(14) سورة ابراهيم: من الآية: 45 .
(15) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 565:2 . ولباب التأويل في معاني التنزيل: 44:3 . وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: 631:8 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

و[1] تعالى"﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ ولم يكن القوم يقرّون بأنّ الله تعالى[2] أهلكهم لأجل تكذيبهم؟ قلنا: أنّهم علموا أنّ اولئك المعذّبين كانوا طالبين للدنيا ثمّ أنّهم انقرضوا فعند هذا يعلمون أنّه [أ/46/ظ] لافائدة في طلب الدنيا، بل الواجب هو الجدّ والإجتهاد في طلب الدين ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾[3] يعني الأمثال التي ضربها الله "عزّ وجل" في القرآن ليتدّبروها ويعتبروا بها[4] فيجب على كل من شاهد أحوال الماضين من الأمم الخالية، والقرون الماضية وعلم ما جرى لهم وكيف أهلكوا أن يعتبر بهم ويعمل في خلاص نفسه من العقاب والهلاك﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾[5] اختلفوا في الضمير في قوله "سبحانه وتعالى"[6] وقد مكروا إلى من يعود، يعود، فقيل: يعود إلى الذين سكنوا في مساكن الذين ظلموا أنفسهم، وهذا القول صحيح لأنّ الضمير يجيب عوده إلى أقرب مذكور[7]، وقيل: إنّ المراد بقوله تعالى[8] وقد مكروا كفّار قريش الذين مكروا برسول الله "صلّى الله تعالى عليه وسلم"[9] ومكرهم ما ذكره الله تعالى بقوله "عزّ وجل"[10] ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[11]﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾[12]﴾[13] والمعنى وأنذر الناس يامحمّد "عليه السّلام"[14]، يوم يأتيهم العذاب يعني بسبب مكرهم بك[15] وقوله تعالى[16]: مكرهم أي مكرهم العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم وهو مافعلوا في تأييد الكفر وبطلان الإسلام ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾[17] يعني جزاء مكرهم، وقيل: إنّ مكرهم مثّبت عند الله تعالى[18] ليجازيهم به يوم القيامة ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[19] يعني وإنّ مكرهم لأضعف من أن تزول منه الجبال وقيل: معناه إنّ مكرهم لايزيد في أمر نبيّنا محمّد[20] "صلى

(1) سقط من << ب >> ("سبحانه و) .
(2) سقط من << ب >> .
(3) سورة ابراهيم: من الآية: 45 .
(4) في << أ >> (ويعتبروها) .
(5) سورة ابراهيم: من الآية: 46 .
(6) سقط من << ب >> ("سبحانه وتعالى") .
(7) ينظر: مفاتيح الغيب: 110:19 . ولباب التأويل في معاني التنزيل: 44:3 .
(8) سقط من << ب >> .
(9) في << ب >> (عليه السّلام) .
(10) سقط من << ب >> ("عزّ وجل") .
(11) في << ب >> (....الآية) .
(12) سقط من << ب >> (ﮒ ﮓ ﮔ ں ڻ ڻ) .
(13) سورة الأنفال: الآية: 30 .
(14) سقط من << ب >> ("عليه السّلام") .
(15) ينظر: تفسير القرآن: للسمعاني: 124:3 . ومفاتيح الغيب: 110:19 . ولباب التأويل في معاني التنزيل: 44:3 . وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: 51:9 .
(16) سقط من << ب >> .
(17) سورة ابراهيم: من الآية: 46 .
(18) سقط من << ب >> .
(19) سورة ابراهيم: من الآية: 46 .
(20) سقط من << ب >> كلمة: (محمّد) .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

الله تعالى[1]عليه وسلم" الذي هو ثابت كثبوت الجبال[2] فعبّر عن أمر النبي "صلى الله تعالى عليه وسلم"[3] بالجبال لعظم شأنه، وقد حكى عن علي بن أبي طالب "رضي الله تعالى[4]عنه" قول آخر: وهو أنّها نزلت في نمرود الجبّار[5] الذي[حاجّ][6] إبراهيم في ربّه أن آتيه الله الملك[7] فقال نمرود: ان كان مايقوله ابراهيم "عليه السّلام" حقّاً فلا أنتهي حتى أصعد إلى السّماء فأعلم ما فيها، فعمد إلى أربعة[أ/47/و] أفرخ من النسور، فربّاهنّ حتى شبّت وكبرت، واتخذ تابوتاً من خشب، وجعل له باباً من [أعلى][8] وباباً من أسفل، ثم جوّع النسور ونصب خشبات أربع في أطراف التابوت، وجعل على رؤوس تلك الخشبات لحماً أحمر وقعد هو في التّابوت من أسفل، فجعلت النّسور كلّما رأت اللحم طرن إليه فطارت النسور يوماً أجمع حتى بعدت في الهواء فقال نمرود لصاحبه: افتح الباب [الأعلى][9] وانظر إلى السّماء هل قرّبنا[10] منها ففتح ونظر فقال له إنّ السّماء كهيئتها فقال له: افتح افتح الباب الأسفل وانظر إلى الأرض كيف تراها ففعل فقال: أرى الأرض مثل اللّجة[11] والجبال مثل الدخان. قال: فطارت النسور يوماً آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران، فقال نمرود لصاحبه: افتح الباب [الأعلى][12] ففعل فإذا السماء كهيئتها، وفتح الباب الأسفل، فإذا الأرض سوداء مظلمة فنودي أيّها الطاغي أين تريد؟ قال عكرمة[13]: وكان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب[14] فأخذ منه القوس، ورمى بسهم فعاد إليه السّهم ملطّخاً بدم سمكة قذفت نفسها [من][15] بحر في الهواء وقيل: طائر أصابه السّهم فلمّا رجع إليه

(1) سقط من << ب >> .
(2) ينظر: مفاتيح الغيب: 360:4 . ولباب التأويل في معاني التنزيل: 44:3 . والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: 189:2 .
(3) في << ب >> (عليه السّلام) .
(4) سقط من << ب >> .
(5) هو أوّل من تجّبر في الأرض وقهر، وغضب، وسنّ سير السوء، وأوّل من عمل له خبز الرقاق، وأول من لبس التاج، ووضع أمر النجوم، ونظر فيه، وعمل به، وأهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه فعذب بها أربعين يوماً ثمّ مات . ينظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب: 92:2 .
(6) سقط من << أ >> .
(7) سقط من << ب >> (أن آتيه الله الملك) .
(8) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (أعلا)، والصواب هو ماأثبته؛ نظراً للرسم الإملائي اليوم . ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن:361:4 . ولباب التأويل في معاني التنزيل:44:3 .
(9) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (الأعلا)، والصواب هو ماأثبته؛ نظراً للرسم الإملائي اليوم . ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن:361:4 . ولباب التأويل في معاني التنزيل:44:3 .
(10) في << أ >> (قريبا) .
(11) من الفعل لجّ: وهي لجة البحر حيث لا يدرك قعره، يقال: بحر لجي ولجاج: واسع اللجة . ينظر: تهذيب اللغة: 264:10 .
(12) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (الأعلا)، والصواب هو ماأثبته؛ نظراً للرسم الإملائي اليوم . ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن:361:4 . ولباب التأويل في معاني التنزيل:44:3 .
(13) لم أعثر على ترجمته، مع شدّ البحث والتحرّي .
(14) السهم الذي يعلّق بالصيد لأنّه مسنّن سهل الدخول صعب الخروج . ينظر: تاج العروس: 267:4 . ومعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي: 151:1.
(15) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (في)، والصواب هو ماأثبته؛ و(من): للتبعيض . ينظر:لباب التأويل في معاني التنزيل:44:3 . وتاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس:84:1 . والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:190:2 . وتاج العروس: 210:36 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

السّهم ملطّخاً قال كفيت إله السماء ثم أمر نمرود صاحبه أن يصوب الخشبات إلى أسفل وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال حفيفة[1]،[2] التابوت ففزعت، وظنّت أن قد حدَث حدث من السّماء وإنّ وإنّ السّاعة قد قامت فكادت تزول عن أماكنها[3]، فذلك قوله "سبحانه وتعالى"[4]﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[5] وروى بعض علماء السيّر أنّ نمرود احتال في صعوده الى السّماء لمّا شاهد نجاة ابراهيم "عليه السّلام" من النار وازداد عتوًا[6] وحلف ليطلبنّ إله ابراهيم فأخذ أربعة أفراخ من النسور فربّاهن باللحم والخمر حتى كبروا واستفحلوا فجوّعهم[أ/47/ظ] أيّاماً وقرّنهم بتابوت ونصب أربعة رماح في جوانب التابوت وربطها في التابوت بسلاسل وجعل على رأس كل رمح فخذاً من اللحم وربط أعينها وقعد في التابوت ثم أمر بإزالة العصائب عن عيونهن جملة فلمّا رأت اللحم طارت بالتابوت فعلت به حتى نظر الى الأرض كأنّها فلكة في ماء وصعدت النسور فغابت عنه الأرض حتى وقع في ظلمة وريح ونار فلم ير مافوقه ولا ماتحته فخاف ونودي أيّها الطاغية أين تريد؟ فنكس الرماح باللحم فأهوَت النسور منقضّات[7] فلمّا رأت الجبال ذلك كادت أن تزول[8] فذلك قوله "سبحانه و[9]تعالى" ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[10] .

مطلب: ضعّف بعض العلماء خروج نمرود "عليه اللعنة" الى السماء .

وضعّف بعض العلماء هذا القول قال لأنّ الخطر فيه عظيم، وما يكاد عاقل أن يقدم على مثل هذا الأمر العظيم وليس فيه خبر قوي يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية بتأويل الآية والله تعالى[11] أعلم[12]، قال الجوهري: الصّرح كلّ بناء عال ويقال للقصر أيضاً صرح[13]، وقال مقاتل[1]: بناء نمرود الصرح في ارتفاع

(1) في << ب >> (حفيف) .
(2) هو ضرب من الصوت، يقال: دوي الشيء: حفيفه . ينظر: معجم ديوان الأدب: 55:4 . ومقاييس اللغة: 14:2 .
(3) ينظر: مفاتيح الغيب: 360:4 . ولباب التأويل في معاني التنزيل: 44:3 .
(4) سقط من << ب >> ("سبحانه وتعالى") .
(5) سورة ابراهيم: من الآية: 46 .
(6) عتو: عتا عُتُوّاً وعِتِيّاً إذا استكبر فهو عات، والملك الجبار عات، وجبابرة عتاة. وتَعَتَّى فلانٌ، وتَعَتَّتْ فُلانة إذا لم تطع . كتاب العين: 226:2 .
(7) أي إذا هوت في طيرانها بسرعة تريد الوقوع، يقال: انقضّ البازي على أثر الصيد وتقضّض إذا أسرع في طيرانه منكدراً عليه . ينظر: تهذيب اللغة: 208:8 . والمعجم الوسيط: 742:2 .
(8) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 203:14 . ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 424:1 . وتاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: 84:1 .
(9) سقط من << ب >> ("سبحانه و) .
(10) سورة ابراهيم: من الآية: 46 .
(11) سقط من << ب >> .
(12) ينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 424:1 . ولباب التأويل في معاني التنزيل: 45:3 . وتاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: 84:1 . وفتح البيان في مقاصد القرآن: 34:7 .
(13) ينظر: الصحاح: 381:1 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

ثلاثة أميال [فبينما][2] الناس ذات يوم إذ سقط الصرح وفزعوا و[تبلبلت][3] ألسنتهم، وكان الصّرح من الطين والآجر[4] قال والعجب من سفه نمرود فإنّه صعد[5] نحو السّماء حتى غابت عنه الأرض ووقع في الظلمة ولم يظفر[6] بطائل فما قدر ارتفاع الصرح وهو مقدار فرسخ[7] حتى يظفر بمطلوبه قبّحه الله تعالى[8] وجهه[9]، وقيل: إنّما [تبلبلت][10] الألسن في زمان أولاد نوح[11]، وأمّا نمرود عليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين[12] فإنّه بقي بعد إلقاء الخليل في النّار أربعمائة سنة لايزداد إلاّ عتوّاً فبعث الله تعالى[13] ملكاً أن آمن بي واترك عليك ملكك فقال للملك: وهل ربّ غيري، ثمّ اتاه ثانياً وثالثاً فلم يجب، ففتح عليه باباً من البعوض فأكلت لحوم قومه وشربت دماءهم وبعث الله تعالى[14] بعوضة فدخلت[أ/48/و] في دماغه فمكث أربعمائة عام يضرب رأسه بالمطارق وكان أرحم النّاس [به][15]من يجمع[16] يديه فيضرب بها رأسه فعذب بذلك إلى أن مات[17]. وفي رواية وهب بن منّبه[18] أنّ نمرود قال: للملك ألربّك جنود؟ قال: وماتريد؟ قال: ليقاتلني فإنّي ملك الملوك وإنّ الملوك

---

(1) مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي صاحب التفسير من أعلام المفسرين، أصله من بلخ، انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها وكان متروك الحديث، من كتبه التفسير الكبير: جزء منه، ونوادر التفسير، ومتشابه القرآن، توفي بالبصرة سنة: 150ه . ينظر: تهذيب التهذيب10: 279 . والأعلام: 7: 281 .

(2) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (فبينا)، والصواب هو ماأثبته؛ والكلمة: فبينما: كما بيّناها سابقاً ظرف لمتوسط في زمان أو مكان بحسب المضاف إليه . ينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 425:1 . والكليات: 234:1 .

(3) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (تلبلبت)، والصواب هو ماأثبته؛ و(تبلبلت): أي اختلطت. ينظر: معجم ديوان الأدب: 202:3 . ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 425:1 . ومعجم اللغة العربية المعاصرة: 238:1 .

(4) الآجر: هو اللبن المحرق المعد للبناء . ينظر: المعجم الوسيط: 1:1 .

(5) في << أ >> (يصعد) .

(6) الفوز بالشيء . ينظر: مقاييس اللغة: 466:1 .

(7) فرسخ: جمع فراسخ، وهو مقياس للطول يقدّر بثلاثة أميال: 4827 مترا، أو ثمانية عشر ألف قدم، أو أربعة كيلومترات، يقال: تبعد مدينتي عن العاصمة خمسة فراسخ . ينظر: القاموس المحيط: 257:1 . ومعجم اللغة العربية المعاصرة: 3733، ف ر س خ .

(8) سقط من << ب >> .

(9) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: 411:2 . ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 425:1 .

(10) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (تلبلبت)، والصواب هو ماأثبته؛ و(تبلبلت): أي اختلطت. ينظر: معجم ديوان الأدب: 202:3 . ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 425:1 . ومعجم اللغة العربية المعاصرة: 238:1 .

(11) هو نوح بن لامك بن متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن شيث بن آدم، كان أطول الأنبياء عمراً، ولم ينقص له قوة، أرسله الله تعالى إلى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث، فكثرت الفاحشة في أولاد قابيل، وكانوا قد كثروا في طول الأزمان، وأكثروا الفساد، فأرسل الله تعالى إليهم نوحًا، يخوّفهم، فلم ينزجروا، ومن أولاده هم: سام، وحام، ويافث . ينظر: تاريخ الطبري: 192:1 . وتهذيب الأسماء واللغات: 132:2و143 .

(12) سقط من << ب >> (والملائكة والنّاس أجمعين) .

(13) سقط من << ب >> .

(14) سقط من << ب >> .

(15) سقط من << أ >> .

(16) في << أ >> (جميع) .

(17) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 572:4 . ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 425:1 . والدر المنثور في التفسير بالماثور: 205:3 . وتاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: 84:1 .

(18) وهب بن منبه بن كامل بن سيج ابن ذي كبار، أبو عبد الله الأبناوي الذماري، الصنعاني، تابعي ثقة، الإمام، العلّامة، مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير، ولد ومات بصنعاء سنة 114ه . ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 140:31 و142 . وسير أعلام النبلاء: 544:4 و 556 . والأعلام: 125:8 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

يقاتل بعضهم بعضا فقال: اجمع جنودك الى ثلاثة أيّام فجمع وحشد وأمر الله تعالى[1]خزنة البعوض أن يفتحوا منه باباً، ففتحوا فلمّا كان صبيحة اليوم الثالث، نظر نمرود الى الشمس وقال مالها لاتطلع ظنّاً منه أنّها أبطأت، فقال الملك: حالت دونها جنود ربّي فأحاطت بهم البعوض فأكلت اللّحوم وشربت الدّماء، فلم يبق منهم ولا من دوابهم إلاّ العظام، ونمرود بحالة لم يصبه شيء ثم قال له الملك: أتؤمن؟ قال: لا، فأمر الله تعالى[2] بعوضة فقرضت شفته العليا أو السّفلى نحلها فشربت وعظمت، ثمّ دخلت منخريه ووصلت الى دماغه، فأكلت منه حتّى صارت كالفارة، فأقام ستمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق حتى هلك[3]، و[4]قال السّدي: ونمرود أوّل ملوك بابل بابل وهم النّبط[5] الذين شقوا الأنهار، وإنّ الفرس[6] الأُوَل إنّما انتقل الملك إليهم منهم كما أخذت الرّوم[7] الملك من اليونان[8] والله تعالى[9] أعلم[10] وذكرها الماوردي[11]،[12] .

عن ابن عبّاس "رضي الله تعالى[13]عنهما" أنّ النمرود بن كنعان بنى الصّرح في قرية الرّس[14] من سواد الكوفة، وجعل طولَهُ خمسة آلاف ذراع وخمسينَ ذراعا، وعرضه ثلاثة آلاف ذراع وخمسة وعشرين ذراعا، وصعد منه مع النسور، فلمّا علم أنّه لا سبيل له إلى السّماء، اتخذه حصناً وجمع فيه أهله وولده ليتحصّن فيه، فأتى الله بنيانه من القواعد فتداعى الصّرح عليهم فهلكوا جميعاً[15]، وقال بعض المفسّرين: في الجبال التي عنى الله تعالى[16]

---

(1) سقط من << ب >> .
(2) سقط من << ب >> .
(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 572:4 . والتبصرة لابن الجوزي: 117:1 . ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 426:1 . ولباب التأويل في معاني التنزيل: 192:1 . والدر المنثور في التفسير بالماثور: 205:3 .
(4) سقط من << ب >> حرف العطف (الواو) .
(5) النبَط: هم أهل بابل في الزمن القديم، وهم بنو نبيط بن آشور بن سام . ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: 28:1 .
(6) هم من ولد فارس بن لاود بن سام، وفارس القديمة أرض تشمل أجزاء من كلّ من إيران وأفغانستان الحاليتين. فأطلق الفرس على المنطقة اسم أرض الآريين الذي اشتق منه اسم إيران، ويسمي الفرس لغتهم اللغة الآرية . ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: 27:1 . ومجلة البحوث الإسلامية: ص: 271 .
(7) من بني ماغوغ بن يافث، وقيل من بني كثيتم بن يوان، وهو يفان بن يافث وقيل من ولد رومي بن يونان بن علجان بن يافث، وقيل من ولد رعويل بن عيصو بن اسحاق بن إبراهيم . ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: 1:26-27 .
(8) اليونان: قيل من ولد يونان وهو ياوان بن يافث، وقال البيهقي: من بني يونان ابن علجان بن يافث . ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: 28:1 .
(9) سقط من << ب >> .
(10) ينظر: المسالك والممالك: 267:1 . ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 426:1 . والروض المعطار في خبر الأقطار: 73:1 .
(11) في << أ >> (وردي) .
(12) علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري، الماوردي الإمام العلّامة، أقضى القضاة، ولّي القضاء ببلدان شتّى ثم سكن بغداد، له مصنّفات كثيرة: في الفقه والتفسير، وأصول الفقه والأدب، توفي سنة: 450ه . ينظر: سير أعلام النبلاء: 18:64-65 .
(13) سقط من << ب >> .
(14) هي قرية من قرى ثمود، والرّس: اسم بئر، والبئر المطوية بالحجارة، كانت لبقية من ثمود، كذّبوا نبيّهم ورسّوه في بئر، ولذلك سميّت قرية الرّس . ينظر: الصحاح: 934:3 . و كنز الدرر وجامع الغرر: 256:2 . والقاموس المحيط: 549:1 .
(15) ينظر: النكت والعيون: 142:3 . والجامع لأحكام القرآن: 381:9 . واللباب في علوم الكتاب: 411:11 .
(16) سقط من << ب >> لفظ الجلالة: (الله) .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

زوالها بمكر كفار مكّة وجهان: أحدهما: جبال الأرض، الثاني: الإسلام، والقرآن لأنّه لثبوته ورسوخه كالجبال[1] وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٥٠ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ [أ/48/ظ] عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥١ ﴾[2]، ثمّ قال الله[3] تعالى:﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾[4]ووعده هو هو قوله تعالى[5]:﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾[6] وقوله تعالى[7]:﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ [8] ﴾[9] والمعنى: فلا تحسبنّ الله يامحمّد مخلف ماوعد به رسله من النصر واعلاء الكلمة واظهار الدّين فإنّه ناصر رسله وأوليائه ومهلك أعدائه، وفي الكلام تقديم وتأخير[10] تقديره: فلا تحسبنّ الله مخلف رسله وعده، ومعناه على هذا ليعلم أنّه لايخلف الوعد أصلاً لقوله تعالى[11]:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾[12]، وإنّما قال رسله ليؤذن أنّه إذا لم يخلف وعده أصلاً، فكيف يخلف رسله الذين هم خيرته وصفوته ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ﴾[13]أي غالب لايماكر قادر لايدافع ﴿ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾[14]لأوليائه من أعدائه، واعلم أنّه تعالى لمّا قال: ﴿ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾ بيّن وقت انتقامه .

(1) ينظر: النكت والعيون: 143:3 . والجامع لأحكام القرآن: 381:9 . والبحر المحيط في التفسير: 455:6 . واللباب في علوم الكتاب: 413:11 .
(2) سورة النمل: من الآية: 50-51 .
(3) سقط من << ب >> (لفظ الجلاله) .
(4) سورة ابراهيم: من الآية:47 .
(5) سقط من << ب >> (تعالى) .
(6) سورة غافر: من الآية:51 .
(7) سقط من << ب >> (تعالى) .
(8) سقط من << ب >>.
(9) سورة المجادلة: الآية:21 .
(10) في << ب >> (تأخير وتقديم) .
(11) سقط من << ب >> (تعالى) .
(12) سورة الرعد: من الآية:31 .
(13) سورة ابراهيم: من الآية:47 .
(14) سورة ابراهيم: من الآية:47 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

المصادر والمراجع

1) الإبانة في اللغة العربية: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط1، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

2) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها: لجمال بن محمد السيد، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١٤٢٤،1هـ-٢٠٠٤م

3) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥، ط1، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م .

4) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: 840هـ) تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1420هـ - 1999م .

5) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم: لعبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أمين الدين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (ت: ٦٨٦هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1 .

6) بحر العلوم الشهير بـ «تفسير السمرقندي»: لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت: 373هـ) تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت- (ب- ط) و (ب- ت) .

7) البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت – ط 1420هـ .

8) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: 1224هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة– الطبعة 1419هـ .

9) البحور الزاخرة في علوم الآخرة: لمحمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي ت ١١٨٨هـ)، المحقق: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

10) البدء والتاريخ: للمطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (ب- ط) و (ب- ت) .

11) البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418 هـ - 1997 م، سنة النشر: 1424هـ / 2003م .

12) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام: لحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت: ١١١٩ هـ)، المحقق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، ط1، جـ ٦ - ١٠، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

13) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار المعرفة - بيروت، (ب- ط) و (ب- ت) .

14) تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت: 369هـ)، دار التراث- بيروت، ط2، 1387هـ .

15) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر «وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري»: لمجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

(المولود بالقدس سنة ٨٦٠هـ والمتوفى بها سنة ٩٢٨هـ) ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، ١٤٣١هـ - ٢٠١١م .
16) تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م .
17) تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف: لمحمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت: 854هـ)، المحقق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط2، 1424هـ - 2004م .
18) التبصرة لابن الجوزي: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .
19) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (ب- ط) و(ب- ت) .
20) التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام: لخالد بن ضيف الله الشلاحي، دار الرسالة العالمية، ط١٤٣٣،1هـ - ٢٠١٢م .
21) التبيان في تفسير غريب القرآن: لأحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: 815هـ) تحقيق: د.ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي– بيروت– ط1، 1423هـ .
22) التحرير والتنوير الشهير بـ «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس- (ب- ط): 1984هـ .
23) تفسير ابن عرفة: لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: ٨٠٣هـ) المحقق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ٢٠٠٨م .
24) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
25) التفسير البسيط: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ه)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠هـ .
26) تفسير الجلالين: لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، دار الحديث– القاهرة– ط1- (ب- ت) .
27) تفسير القرآن العزيز: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: 399هـ) تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة- محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة- مصر- القاهرة - ط1، 1423هـ/2002م .
28) تفسير القرآن العظيم الشهير بـ «تفسير ابن أبي حاتم»: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية- ط3 ، 1419هـ .
29) تفسير القرآن العظيم الشهير بـ «تفسير ابن كثير»: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع – ط2، 1420هـ/1999م .
30) تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض– السعودية ، ط1، 1418هـ/1997م .
31) التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ) ، دار الفكر العربي– القاهرة- (ب- ط) و (ب- ت) .
32) تفسير الكواشي وهو التلخيص في التفسير أو تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر، تصنيف أبي العباس أحمد بن يوسف الشيباني الكواشي (ت:680ه)، تقديم الشيخ الدكتور محمد الأخضر الدرفوفي، تحقيق ودراسة

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

الشيخ أحمد فريد المزيدي، الجزء الثالث من أول سورة الأنفال الى آخر سورة النحل، ويليه الجزء الرابع من أول سورة الإسراء الى آخر سورة القصص، دار الكتب العلمية- بيروت، 1971 .

33) نوادر الخلفاء المشهور بـ «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»: لمحمد، المعروف بديباب الإتليدي (ت: ق ١٢هـ)، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١،١٤٢٥ه-٢٠٠٤م .

34) نيل الأوطار: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1413،1هـ - 1993م .

35) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة- ط1، 1429هـ/2008م .

36) الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت (ب- ط)- عام النشر:1420هـ/2000م .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.226